

02- كتاب المغازي من شرح صحيح البخاري

عبدالله السعد

نأتي لحديث الافك قال الامام البخاري في كتابه الصحيح قال باب حديث الافك في كتاب المغازي قال والافك بمنزلة النجس. والنجس يقال نعم بمنزلة النجس والنجس. يقال افكهم وافكهم فمن قال افكهم؟ يقول صرفهم. افكهم وافكهم وآ - 00:00:00 اشكهم. قال فمن قال افكهم؟ يقال صرفهم عن الايمان وكذبهم. كما قال يؤفق عنه من افك. يصرف عنه من صرف واما الاصل في الافك فهو الكذب. قال حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله القويشي قال حدثنا ابراهيم بن سعد - 00:00:39 الزهوي قال عن صالح بن كيسان المدني قال عن ابن شهاب الزهري قال حدثني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب القرشي القرشيان والقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها - 00:01:07 زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ايا اهل الكذب ما قالوا وكلهم حدثني طائفة من حديثها وبعضهم كان اوعى لحديثها من بعض واثبت له اختصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة وبعض حديثهم - 00:01:31 اصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض. طبعا هذه الصيغة لا تقبل من كل شخص. نعم وانما تقبل من الحفاظ من امثال الزهري وقتادة ابن دعامة نعم او حماد ابن زيد او مالك ابن انس وامثاله - 00:02:03 هؤلاء من الحفاظ. نعم لان يعني قد تكون في رواية هذا ما ليس في ذاك فاذا رويت كلها جميعا كانهم حدثوا صاحبها بذلك هذا يكون فيه نظر. ولذا الزهر قد احتاط. فقال - 00:02:24 بعضهم كان اوعى لحديثها من بعض نعم يعني ليس هذا السياق لكل واحد منهم. وانما لمجموعهم وبعضهم اوعى من بعض. يعني ازبط قال وبعض حديث يصدق بعضا. نعم. ليس بعض حديثهم يخالف بعض - 00:02:48 قالوا قالت عائشة عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها. رسول الله صلى الله عليه وسلم معه. قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة - 00:03:12 فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله. صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب. فكنت احملوا في هوددي وانزل فيه فصرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل. نعم - 00:03:32 وقمت حين اذن بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى وحلي. نعم وكان يعني عقدت تبحث عنه. اقبلت الى رحلي فلمست تدري فاذا عقد لي من جزعي ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي. فحبسني ابتغاؤه - 00:04:02 قالت واقبل الرهط الذي كانوا يوحدونني فاحتملوا هوددي فحولوه على بعيطي. الذي كنت اوكب عليه وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشن اللحم انما يأكلن العلقة او العلقة من الطعام - 00:04:28 لم يستنكر القوم خفة اليهود حين وفعوه وحملوه وكنت جارية. حديثه السن فبعثوا الجمل ساووا فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها وليس بها منهم داع ولا مجيب. فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت - 00:04:59 انهم سيفقدوني فيرجعون الي. ونداءي داء يعني فقد الشخص؟ نعم الاولى ان يبقى اين؟ في مكانه. يبقى في مكانه. نعم قد يذهب الى مكان فيرجعونهم الى هذا المكان ولا يكون - 00:05:24 هو في هذا المكان فلا يجدونه لكنه ان جلس في مكانهم اول شيء يكون في وهلهم ان انه في المكان الذي خلفوه فيه. فرواسا سوف يقصدونه قالت فبين انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فتمت - 00:05:44 وهذا من الامانة القى الله عز وجل عليها الامن والا فانها في مكان خالي في الليل عليه ومكان خالي. نعم. فتمت وكان صفوان ابن

المعطل السلمي ثم الذكوان من وراء الجيش فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فعرف - 00:06:09

حين رأيي وكان رأيي قبل الحجاب. نعم. وهذا يفيد؟ نعم. وجوب الحجاب على جميع النساء يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن. ذلك ادنى ان يعرفوا فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني. فخمرت وجهي بجلبابي. ووالله ما -

00:06:39

تكلما بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه. وهوى حتى ان اخى راحلته ووطئ على يدها فقامت اليها فركبتها فانطلق. يقود بي

الراحلة حتى اتينا الجيش موقظين في نحو الظهيرة - 00:07:09

وهم نزول قالت فهلك من هلك. وكان الذي تولى كبر الافك عبدالله ابن ابي ابن نعم اتهموا عائشة ام المؤمنين زوج رسول الله صلى

الله عليه وسلم اتهموها في عرضها - 00:07:33

اتهموا واتهموا صفوان ابن المعقب. قال عروة اخبرت انه كان يشاع به عنده فيقره ويجتمعه ويستوفيه وقال عروة ايضا لم يسمى من

اهل الافك ايضا الا حسان ابن ثابت ومصطح ابن اساسة وحنة بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم - 00:07:55

وانهم عصابة كما قال الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم. وانا كبر ذلك يقال عبد ابن ابي ابن سلول قال عروة كانت عائشة

تكره ان يسب عندها حسان - 00:08:25

وتقول انه الذي قال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء. نعم وهذه كان الزلة منهم رضي الله تعالى عنهم اي عائشة

ومسطح وآآ نعم وحملة بن جحش كانت زلة منهم وقد اقيم عليهم الحج وطهقوا بذلك - 00:08:48

نعم بخلاف عبدالله بن ابي نعوذ بالله نعم طبعاً لم يقيم عليه الحد. قالت عائشة لانه نعم كما تقدم عضو يقول كان يعني يقر وهو

يتحدث به عنده ويستوشيه نعم يطلب سماعه. قالت عائشة فقدمنا المدينة - 00:09:18

فاشتكيت حين قدمت شهرا. والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشيء من ذلك. وهو يغيبني في وجعي اني لا اعرف من

رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما - 00:09:38

ادخلوا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكمن ثم ينصرف فذلك الذي يغيبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت

حين نهقت فخرجت مع امي مسطح قبل المناصع وكان متبوزنا وكنا لا نخرج الا الى ليل - 00:09:58

ان وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا. نعم. وكان ناس يعني من البادية نعم الى عهد قريب لا يتخذون الكنف في بيوتهم نعم

قريبا من بيوتنا قالت وامرنا وامرنا امر العرب الاول في البرية قبل قبل الغائط - 00:10:25

وكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا. قالت فانطلقت انا وامي مسطح وهي ابنة ابي ابن المطلب ابن عبد مناف وامها بنت صخو

بن عامر خالة ابي بكر الصديق. خالة ابي بكر - 00:10:54

الصديق وابنها مصطح ابن اساسة نعم يحكى عن ابن الكلب قال ان نعم الرسول عليه الصلاة والسلام يعني ان نظرت في خمس مئة

ام له ماذا؟ نعم. فالعرب يعني معروفون باهتمامهم بالانساب وما يتعلق بها - 00:11:14

نعم وابنها مصطح ابن غثة ابن عباد ابن المطلب فاقبلت انا وامه مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعرست ام مسطح في مرطها

فقال تعس مسطح. فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد - 00:11:42

فقلت اي هنتاه اولم اي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال فاخبرتني بقول اهل العفو قالت فازددت مرضا على مرضي. فلما

رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:12:02

فسلم ثم قال كيف تيكمن؟ فقلت له اتأذن لي ان اتي ابوي قالت واريد ان استيقن الخبر. من قبلهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقلت فقلت لامي يا امته ماذا يتحدث - 00:12:22

الناس قالت يا بنيتي يا بنية هوني عليك. فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر. الا اكسرنا عليها قالت فقلت

سبحان الله. او لقد تحدث الناس بهذا - 00:12:48

قالت فبكيت تلك الليلة الليلة حتى اصبحت لا يوقع لي دمع ولا اكتحل بنوم. ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه

وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبس الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق اهله قالت - 00:13:09
ما اسامة فاحشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال اسامة اهلك ولا نعلم
الا خيرا. واما علي فقال يا رسول الله لم يضيع - 00:13:37
عليك والنساء سواها كثير. وسل الجارية تصدقك. قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت فقال اي بريرة هل رأيت من
شيء يغيبك؟ قالت له بريرة والذي اسك بالحق ما رأيت عليها امرا قط اغمسه غير انها جارية حديثة السن تنام عن - 00:14:00
تعددين اهلها فتأتي الداجن فتأكله. قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه فاستعذر من عبدالله بن ابي من عبدالله بن ابي
وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ - 00:14:30
عنه اداه قد بلغني عنه اذاه في اهلي والله والله ما علمت على اهلي الا خيرا وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا. وما يدخل على
اهله الا معي. قالت فقام سعد بن معاذ - 00:14:57
اخو بني عبد الاشهل فقاما فقال انا يا رسول الله اعدك فان كان من الاوس ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك. قالت فقام رجل من الخزرج وكانت ام - 00:15:17
حسان بنت عمه من فخذة وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج. قالت وكان قبل ذلك رجلا صالح عن ولكن احتملته الحمية فقال
لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو - 00:15:41
وكان من وهلك ما احببت ان يقتل فقام اسيد وبن حضيبي وهو ابن عم سعد ابن معاذ فقال لسعد ابن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلك
فانك منافق تجادل عن المنافقين قالت فصار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان - 00:16:01
قتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر. قالت فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت.
قالت حتى سكتوا وسكت قالت فبكيت يوم ذلك كله لا يرقى لي دمع ولا اكتحل بنوم. قالت - 00:16:28
اصبح بواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما. لا يلقي لي دمع ولا اكتحل بنوم. حتى اني لا امنوا ان البكاء فالك كبدي فبين ابواي جالسان
عندي وانا ابكي فاستأذنت علي امرأة من الانصار. فاذنت وما - 00:16:56
وكما الانصار فاذنت لها فجلست تبكي معي قالت فبين نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس - 00:17:20
منذ قيل ما قيل قبلها. وقد لبس شهرا لا يوحى اليه في شأنه بشيء. قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال
اما بعد يا عائشة اني انه بلغني عن - 00:17:41
كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبوك الله. وان كنت الممته بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه
وان كنت الممته بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف ثم تاب - 00:18:01
تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عني فيما قال. فقال ابي والله - 00:18:27
والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت لامي فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت
امي والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:49
تم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ من القرآن كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعت هذا. لقد سمعت هذا الحديث حتى استقروا
في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني. ولان اعترفت - 00:19:09
قم بامر والله يعلم منه بريئة والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله لا اجد لي ولكم مسلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل. فصبر
جميل والله المستعان قالوا على ما تصفون - 00:19:37
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبوءي ببراءته وان الله مبوءي ببراءتي. ولكن والله ما كنت
اظن ان الله تعالى منزل في شأني وحيا يتلى. لشأني في نفسي - 00:20:01

انها حقكم من اجل من ان يتكلم الله به بامر ولقد ولقد كنت ارجو ان يرى رسول الله وقوانا ولقد كنت ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يفوئه الله بها. فوالله - [00:20:28](#)

ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه يأخذ من البغحاء حتى انه ليتحدب منه العرق مثل وهو في وهو في يوم شاة من ثقل القول الذي انزل عليه قالت فسوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال يا عائشة اما والله فقد برأك الله فقد برأك ان الله فقد برأك قالت فقالت لي امي قومي اليه فقلت لا والله لا قوم اليه فاني لاحمد الا الله عز وجل - [00:21:29](#)

قالت وانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك عصابة منكم العشر الايات. ثم انزل الله على هذا في براءتي. قال ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح بن اساسة قرابته منه وفقره. والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد بعد الذي قال لعائشة ما قال - [00:21:57](#) انزل الله تعالى ولا يأتلي اولو الفضل منكم والسعة. الى قوله غفور رحيم. قال ابو بكر الصديق بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق - [00:22:27](#)

ينفق عليه والله وقال والله لا انزعها منه ابدا. قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن امره فقال لزينب ماذا علمت او رأيت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري. والله ما علمت الا خيرا. قالت - [00:22:47](#)

عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت اختها حملة تحارب لها فهلكت فيمن هلك. قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من حديث - [00:23:17](#)

هؤلاء الرهط ثم قال عروة قالت عائشة والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل ليقول سبحانه الله الذي نفسي بيده ما كشفت من كنفي انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في - [00:23:37](#)

في سبيل الله لعنا ان نقف عند هنا ونكمل فيما بعد بمشيئة الله - [00:24:00](#)